غازان بن ارغون

Ghâzân.

من الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني

غازان بن ارغون بن ابغا بن هلاكو بن تولي بن جنكزخان السلطان معز الدين ؛ واسمه محمود ويقوله(١) العامة قازان بالقاف عوض الغين المعجمة . كان جلوسه على تخت الملك سنة ٦٩٣ هـ (= ١٢٩٤ م) وحسن له نائبه نوروز الاسلام . فأسلم سنة ٦٩٤ ونثر الذهب والفضة على رؤوس الناس وفشا بذلك الاسلام في التتار . وكانت مملكته خراسان باسرها ، والعراقان وفارس والروم وآذربيجان والجزيرة . وكان اسلامه على يد الشيخ صدر الدين ابراهيم بن سعد الله بن حمويه الجويني ، وعمره يومئذ بضع وعشرون سنة وكان يوم اسلامه يوما عظيما دخل الحمام واغتسل وجمع مجلسا وشهد شهادة الحق في الملا العام ؛ فكان لمن حضر ضجة عظيمة وذلك في شعبان سنة ٦٩٤ ولقنه نوروز شيئا من القرآن وعلمه الصلاة وصام رمضان تلك السنة [بالاصل : كل السنة] .

وكان غازان يتكلم بالفارسية مع خواصه ويفهم اكثر ما يقال باللسان العربي . ولما ملك اخذ نفسه بطريق جده الاعلى جنكزخان وصرف همته الى اقامة العساكر وسد الثغور وعمارة البلاد والكف عن سفك الدماء .

ولما اسلم قيل له : ان دين الاسلام يحرم نكاح نساء الاباء : وكان قد استضاف نساء ابيه الى نسائه وكان احبهن اليه بلغان (٢) خاتون وهي اكبر نساء ابيه . فهم ان يرتد فقال له بعض خواصه : ان اباك كان كافرا ولم

(١) اي وبسميه . ومثل هذا التعبير وردفي تاج العروس في مادة (س ل ط)قال : توب ... وهو الذي تقوله العامة شلطة بالشين المعجمة . (لغة العرب)

(٢)بلغان بضمتين كلمة مغولية معناها القاقم وهوحيوان يكون شعره في الشتاء ابيض وهو كثير الوجود في ارمينية وبعض البلاد الباردة ويكون بقدر السمور . (لغة العرب)

تكن بلغان معه في عقد نكاح صحيح انما كان مسافحا (١) بهـا فاعقد (٢) انت عليهـا فانها تحل لك . ففعل ولولا ذلك لارتد عن الاسلام : واستحسن ذلك من الذي افتاه به لهذه المصلحة .

وكان هولاكو ومن بعده يعدون انفسهم نوابا لملك «السراي» فلما استقرت قدم غازان تسمى بالقان وقطع ما كان يحمل اليهم وافرد نفسه بالذكر والخطبة وضرب السكة باسمه وطرد نائبهم من بلاد الروم وقال : انا اخذت البلاد بسيفي لا بغيري .

وكان غازان اذا غضب خرج الى الفضاء وقال : الغضب اذا خزنته زاد . فان كان جائعا اكل او بعيد العهد بالغشيان غشي . ويقول : آفة العقل الغضب ولا يصلح للملك ان يتعاطى ما يضر عقله .

واول ما وقع القتـال مع نوروز بن ارغون الذي كان حسن له الاسلام فان نوروز خرج عليه فحاربه ثم لجأ نوروز الى قلعة خراسان فاخذ منها وقتل ثم عاد غازان الى الاكراد الذين اعانوا نوروز فاوقع بهم فقتل في المعركة خمسون نفس (٣) وبيعت البقرة السمينة في هذه الوقعة بخمسة دراهم والرأس من الغنم بدرهم والصبي الحسن الصورة المراهق والبالغ باثني عشر درهما .

ثم طرق البلاد الشآمية في سنة ٦٩٩ [١٢٩٩ م] فكانت الوقعة العظيمة بوادي الخزندار والظفر لغازان ودخل دمشق وخطب له على المنبر واستمرت [الخطبة] من ربيع الاخر الى رجب وحصل في تلك الوقعة لاهل الشام من سبي الحرم والذرية وتعذيب الخلق بسبب المـال ما لا يوصف وهلك خلائق من العذاب والجوع . ثم رجع وعاد مرة اخرى سنة سبعمائة فاوقع ببلاد حلب اشهرا ثم جهز قطلوشاه بالعساكر ليعزيهم [كذا لعلها ليغير بهم] على حلب وامره ان لا يجاوز حمص. فلما حضر وجد العساكر [يعني عساكر المصريين]

(١) وفي النسخة الاصلية : مصافحا . والصواب بالسين . يقال : تزوج بالمرأة سفاحا اي بغير سنة ولا كتاب . وسافحا مسافحة وسفاحا فجرا وزنيا (لغة العرب)

(٢) في النسخة الاصلية ، فاعتقدانت عليها . وهو غير مسموع . والصواب ما ذكرناه (لغة العرب)

(٣) كذا اي نفسا ولعل هناك رقما محذوفا . (لغة العرب)

قد تقهقرت فجاز البلاد الى ان وصل الى دمشق واستمر طالب (كذا اي طالبا) مصر فكانت الكسرة العظيمة عليه في وقعة شقحب وذلك في سنة ٧٠٢ (١٣٠٢م) وحمل غازان على نفسه بسبب ذلك فلم يلبث ان مات .

وكان غازان اشقر ، ربعة ، خفيف العارضين ، غليظ الرقبة ، كبير الوجه ، وكان يعف عن الدماء لا عن المال . وكانت وفاته في ١٢ شعبان (١) سنة ٧٠٣ (٢١ آذار سنة ١٣٠٤) بقزوين . قال الذهبي : كان شابا عاقلا شجاعا مهيبا مليح الشكل . مات ولم يتكهل [كذا ولعلها لم يكتهل] واشتهر انه سم في منديل ملطخ تمسح به بعد الغشيان فتعلل [ولعلها فاعتل] وهلك . وكانوا أشاعوا موته مرارا ولا يصح ثم تحقق فقال الوداعي :

قد مات غازان بلا مرية ولم يمت في المدد الماضيه
كانت الاخبار ما افصحت منه وكانت هذه القاضيه (٢)
بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

﴿ ما هو الاوقيانوس ؟ ﴾

« الاوقيانوس » هو القاموس للفيروزابادي نقله الى التركية « ابو الكمال السيد احمد عاصم افندي » وزاد عليه زيادات مفيدة وطبع لاول مرة في سنة ١٢٦٢ هـ في دار الطباعة العامرة (اي دار طباعة الحكومة العثمانية) بقطع الربع الكبير .

وكانت مطبعة بولاق قد سبقت وطبعته سنة ١٢٥٠ بقطع النصف الكبير على كاغد فاخر ثم طبع بقطع الثمن الصغير سنة ١٣٠٥ في مطبعة جمال افندي في جادة الباب العالي رقم ٣٤ قال الطابع ان الذي حداه الى طبعه بالقطع الصغير سببان : الاول ليكون سهل التصفح لمن يطالع فيه والثاني لان قيمته اصبحت خمسة دنانير ذهب بعد ان كانت ثلاثة . واما ثمن نسخته فستون قرشا ذهبا او ثلاثة مجيديات . وقد اتمه مؤلفه يوم الاحد ١٤ من ذي القعدة سنة ١٢٢٥ (١٢ كانون الاول سنة ١٨١٠ م) .

(١) وفي نسخة شوال .

(٢) كذا ولعلها: وكانت الاخبار ما افصحت عنه فكانت هذه القاضيه (ل.ع)